عبد القادر حمزة باشا في رحمة الله

في الساعة السادسة من صباح يوم الجمعة السادس من شهر يونية سنة ١٩٤١ خلا مكان عميد الصحافة وفقيد الأدب الأستاذ عبد القادر حمزة باشا وهو في الثالثة والستين من عمره الحافل الخصب. (وخلا مكانه) تعبير صادق عن وفاة صاحب البلاغ؛ فإن الأخلاق والمواهب التي كونته قلما تجتمع إلا للأحدين الذين يتعاقبون في الحياة على فترات بعيدة. ولقد بلغ ما بلغ من رفيع المنزلة وبُعد الصوت بحسن استعداده وطول اجتهاده، فلم يتكئ في جهاده المادي أو الأدبي على سند من أسرة أو ثروة أو وظيفة؛ وهو في ذلك أحد الأفذاذ الذين شقوا طريقهم الوعر بسن القلم؛ وقلمه في يده كان كالمبضع في يد الجراح الماهر: لا يشق إلا بتقدير، ولا يقطع إلا بقدر. ولم يتميز من الأساليب الصحفية غير أسلوبه وأسلوب لطفي السيد باشا من قبل: تميزاً بالإيجاز والإشراق والطلاوة والمنطق، وبرئاً مما تجره الصحافة على كاتبها من ضرورة الثرثرة واللغو

كان يسحر الجمهور ويدهشه بألاعيبه. وقد قدر زولنر هذا أن يجلس مع ستيد نحو ثلاثين جلسة خرج منها معتقداً أقوى الاعتقاد أننا نعيش في عالم مغمور في كون رباعي الأبعاد، وأن البعد الرابع مسكن الأرواح التي تظهر بين حين وآخر وتؤثر في حياة سكان الأرض

وقد بلغ من زولنر الوهم حتى صرح أنه في إحدى الجلسات «صافح صديقاً من ذلك العالم الآخر»

على أن السلطات لم تترك ستيد حراً، فقد ألقي عليه القبض في انكلترا وحكم عليه بالإعدام، إلا أن زولنر أبى إلا أن يرى ستيد بريئاً «وقد قضى نحبه جهل القضاة والمتهمين»، ولقد كان زولنر كاتباً بليغاً، فلا عجب إن وجدت آراؤه انتشاراً واسعاً، ولا عجب إن آمن بها الكثيرون.

(الجامعة الأمريكية — بيروت) خليل السالم

عالج المرحوم عبد القادر حمزة باشا المحاماة في مقتبل عمره؛ ثم دفعته الظروف بعمونة ميله الفطري إلى الصحافة فبرز فيها تبريزاً لا يتهيأ إلا لأصحاب الملكات القوية؛ وكان مما ساعد على هذا التبريز طريقته الواضحة في الجدل، ومذهبه العنيف في النقد، ونظرته الثاقبة في الأدب، ورجولته العنيدة في الخصومة. وكان للفقيد الكريم مشاركة في أنواع الأدب ولا سيما التاريخ والترجمة. ولسنا اليوم بصدد الكلام عن مكانته في الأدب وأثره في السياسة؛ إنما هي إشارة تدل على عظم المصاب فيه وصعوبة العزاء عنه. برد الله ثراه بالرحمة، وعوض منه أسرته وأمته خير العوض

لقد نفذ الأستاذ المراغي الإصلاح

تعرض «عالم» في «الرسالة» الغراء لما حسب أنه «الحوائل» التي اعترضت سبيل الإصلاح الأزهري على النحو الذي رضيه الأستاذ الإمام المراغي في مذكرته القيمة الجليلة القدر التي أنتجها في عهد ولايته الأولى على الأزهر

وما من شك في أن «الحوائل» التي سجلها صاحب الفضيلة «العالم» في كلمته حقيقة أن تثير الدهش والعجب، لأنه فهم من منهاج الأستاذ الأكبر في الإصلاح أنه قضاء مبرم على كتب الأزهر وتراثه الثقافي جميعاً، على حين يفهم كل أحد أن فكرة «الاجتهاد» التي يدعو إليها الأستاذ الأكبر ليست هي القضاء على «جميع» ما تضمه كتب الأزهر بين دفتيها، وإنما هي ترمي إلى «تنقية» هذه الكتب وتصفيتها وتجويد عرضها من ناحية الأسلوب ومن نواح أخرى لا ينكرها المتدين المتعمق متى أخذها بالتفكير الدقيق. ولقد فعل الأستاذ الإمام المراغي في ذلك كثيراً، فلم ينكر عليه أحد ما فعل، وإنما أيده الأزهريون القدامى والمحدثون فيما اضطلع به من التجديد الذي استمد مادته من كتاب الله وسنة نبيه الكريم، في موضوع الطلاق، وفي موضوع الهبة والتوريث؛ وإنما أيده أولئك وأولئك في منهاجه الحكيم المحكم الدقيق الذي عرفه له العالم الإسلامي في تفسيره لطائفة من سور القرآن الكريم

والأستاذ الأكبر حين ظفر بكل هذا التأييد في إنتاجه الذي هو إصلاح بالغ، إنما وضع الأساس لأمثال صاحب

الفضيلة « العالم » الكاتب حتى ينهجوا نهجه ، وحتى ينفقوا أوقاتهم كلها فى السير على منواله ، فإصلاحه من هذه الناحية حقيقة لقيت وجودها تحت الشمس . وهو فى عهده الآن بالأزهر لم يلاين كثرة الأزهريين ولا قلتهم، لسبب بسيط، هو أن إصلاحه ماض فى طريقه بالخطوة الوئيدة ، ماض إلى هدفه بالرمية السديدة، أما العناية الأزهرية بالوظائف وما إليها ، فهذه حكاية أخفيها العالم الجليل على موضوع لا صلة له بالبحث الذى نحن بصدده ، لا من قريب ولا من بعيد ، ونحسب أن الرد عليها يكون طريفاً حقاً لو تفضل العالم الكاتب وقال لنا من يكون ؟

« القاهرة » كمال عبد الوهاب

رسالة الأزهر

للأزهر رسالة واضحة كل الوضوح، كما أنها ثقيلة لا ينهض بها إلا رجال أكفاء قد وهبوا أنفسهم لله ووقفوا حياتهم على أمتهم .

وحسبنا لنعرف هذه الرسالة أن ننظر إلى رجال الدين المسيحى ونوازن بين ما يعملون وما يعمله رجال الدين الإسلامى لنرجع من هذه الموازنة والكرب يكاد يقتلنا على تقصير رجال الدين الإسلامى وإهمالهم وضعفهم ونقصهم

اهتمام رجال الدين المسيحى

لأجل أن يصير الشاب المسيحى قسيساً لا بد له أن يدرس دراسة طويلة شاقة ، وأن يزود بألوان من المعارف لا يظفر بمثلها غيره ممن يعدون أنفسهم لأى نوع من الحرف الدقيقة الخطيرة، كالطب والقضاء والهندسة وغير ذلك — ويؤخذ بضروب من الرياضة البدنية والروحية ، ويصقل صقلاً يجعله بعد ذلك متميزاً عن غيره صالحاً لأداء مهمته الشاقة أحسن أداء . يقضى مدة دراسته تحت حراسة يقظة ورقابة دقيقة ورعاية كريمة وإرشاد متواصل وتوجيه سام وتدريب شاق ورياضة طويلة ، حتى يصير رجلاً نموذجياً فى جسمه وعقله وخلقه وذوقه وعاداته وأكله وشربه ونومه وغير ذلك من كل ما يدخل تحت النقد والتكوين .

فأين هذا مما يلقى طلاب الأزهر من الإهمال والتضييع

١ — مناهج قد ازدحمت بكل معاد ثقيل لا فائدة منه

٢ — سنة دراسية يضيع أكثر من نصفها فى العطلات

٣ — يترك الطلبة يسكنون فى مساكن غير صحية وفى أحياء قذرة ويتعرضون لآفات خلقية وجسمية ومتاعب معاشية وأضرار لا يجهلها أحد ممن عرف الأزهر والأزهريين

٤ — نقص كبير فى المناهج

رسالة المتخرجين فى الأزهر

والآن فلنوازن بين ما يعمله رجل الدين المسيحى وبين ما يعمله المتخرج فى الأزهر : رجل الدين المسيحى يتخرج فيجد أمامه عملاً جليلاً ثقيلاً يحتاج إلى مثل أعمار النسور وهمة الجن ودأب النمل : يشتغل راعياً فى كنيسة ، فيدرس الحى الذى يعمل فيه دراسة دقيقة شاملة، ويتصل بكل من فيه من أبناء ملته، ويكون وسيلة للتعارف والتآليف بينهم ، وهو فى كل ذلك محتفظ بكرامته ومكانته ، وذلك لما توفر عنده من اللباقة والإخلاص ، ويعمل على تأسيس جمعيات عملية لا قولية تقوم بجمع الصدقات وتأسيس المدارس وإقامة المشافى والصلح بين المتخاصمين والتآليف بين الزوجين، وهو فى كل ذلك الرأس المدبر واليد العاملة والقلب الخافق الحى ، ولن يفشل فى أى مشروع يحاوله أبداً لأن الإخلاص سائقه والعزم حليفه والله رائده ؛ فتجد الكنيسة إذا ما استقرت فى مكان صارت مصدر هداية وإرشاد وعمران ووفاق ويسر لأبنائها الملتفين حولها جميعاً ، والفضل فى كل ذلك لرجل الدين الذى أعد لهذا العمل الجليل إعداداً حسناً ، تجده حركة دائبة لا يستقر ولا يهدأ؛ إذا رأيته أشفقت عليه من كثرة العمل وطول الإجهاد ، فهو آناً عند مريض يعوده ، أو عند فقير يحمل له صدقة أخذها فى السر من غنى ، أو عند غنى يعظه برفق ويغريه على نفع أبناء ملته ، أو عند أسرة يوفق بين أفرادها . يؤسسون المدارس الكبرى والمعاهد العليا والكليات العظمى ، ويجمعون لها التبرعات غير يائسين ولا متضجرين ، ويقيمونها صروحاً شاهقة ، ويمدون أبناء ملتهم لحياة ناجحة ، فيزودونهم بالثقافات المختلفة الدينية والعمرانية التى تؤهلهم للنجاح فى الحياة؛ وطف بمصر لترى معاهدهم لم تجذب إليها أبناء المسيحيين فقط ، بل جذبت أيضاً أبناء المسلمين ، لما شوهد على متخرجيها من دلائل النجح والتهذيب والتميز ، وهذه معاهد الآباء اليسوعيين «الجزويت» ، والأخوة المسيحيين «الفرير» ، والراهبات وغيرها مما لا تخلو منه مدينة فى مصر والشرق

فأين هذا من مسجدنا وعالمنا وإمامنا . لا داعي للموازنة بعد ذلك فسنخرج بنتيجة محزنة

لقد قضى أستاذنا الزيات صدر شبابه أستاذاً بالمدارس الدينية المسيحية ، وحبذا لو تناول وصفها بقلمه الساحر وناشد الأزهريين أن يتعلموا من هؤلاء الرجال المخلصين خدمة دينهم ومعرفة رسالتهم في الحياة ؛ وعلى ضوء هذه الرسالة توضع المناهج ويؤسس الأزهر من جديد .

زكي فاتم

ليس هذا هو الطريق إلى الإصلاح

أضنانا السير والسرى ولم نقطع أرضاً ولم نقض مآرباً . أردنا أن نصل إلى نقطة ما فجعلناها مركز الدائرة ودرنا حولها في محيط ثابت . لنا الله فقد جاهدنا فأجهدنا أنفسنا ولم نتقدم من غايتنا باعاً أو ذراعاً ، وأغلب الظن أننا سنعاود الكرة مرات إن طوعاً وإن كرهاً . سنمشي على أرجلنا أو على أيدينا أو على أربع ، وسنزحف على بطوننا ، وسنطير في الهواء أو نغوص في الماء ؛ ولكننا لن ننحرف عن محيط الدائرة ، ولن نغير النتيجة أبداً

تعبنا وأضنا الجهد هباء ، لأن هذا ليس هو الطريق ، ولأن هذه ليست هي الوسيلة

أردتم فيما أردتم تعليم الفلاح وتحسين صحته وتنظيم حياته ورفع مستواه ، وودتم منع البطالة والقضاء على الجرائم والاستجداء والخمر والميسر والإعراض عن الزواج والطلاق وتخنث الشبان وتهتك النساء وتبرجهن ، وحاولتم مكافحة الأمراض السرية والعلنية ، وبنيتم مطاعم وحمامات ومغاسل للشعب ؛ ثم شرعتم في كسوة أقدام الفقراء بالأحذية ، وستشرعون في إقامة منشآت لهم

أردتم مالا حصر له من الإصلاحات ولم توفقوا التوفيق المرتجى في أحدها ، وإذا أنكرتم ذلك فهاتوا برهانكم ، وإذا كنتم تقرون قولي فتعالوا نبحث العلة ونفهم المسببات .

إنكم مسلمون لأن دين الدولة الرسمي هو الإسلام . وإنكم تعلمون أن القرآن من عند الله ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وأنه لم يحرف ، وأنه صالح لكل الأزمنة ولن ينزل كتاب بعده .

ثم إنكم تعلمون أنه مهما سما تفكير الانسان وتدبيره ، ومهما صح حكمه على الأشياء فلن يصل إلى درجة خالقه ولن يرقى لمرتبته في العلم . إذن فالقوانين التي نسنها لا يمكن بأية حال أن تكون أصلح من تلك التي وضعها لنا الله ، فإذا أسلمتم بهذا أيضاً ولا إخالكم إلا مسلمين ، أفليس من حسن التمييز أن نجرب السير على قوانين الله ولو لمدة محدودة كما سرنا على غيرها أعواماً من غير طائل ؟

إن هذا لا يكلفنا كثيراً ، ولا يتطلب إلا أن تجند وزارة الشئون الاجتماعية ذلك الجيش من علماء الأزهر الشريف والمعاهد الدينية ليقوموا بما فرض الله عليهم . ليعلموا الناس دينهم وليفهموهم مثلا أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وأنها أفضل أنواع الرياضة البدنية ، وليبينوا لهم الحكمة في نظامها وكيفية أدائها وعدد ركعاتها وتحديد أوقاتها . ليعرفوهم أخلاق الرسول صلوات الله عليه وأخلاق الصحابة والتابعين ، وليفهموهم حقوق الرجل على زوجه والمرأة على بعلها ، وأن أكره الحلال عند الله الطلاق ، وليشرحوا لهم أن بعض الذنوب لا يكفرها إلا السعي على الرزق ، وجزاء المستجدي في الدنيا والآخرة ، وما يلاقيه السكران في يومه وغده .

ثم نفذوا فيهم أحكام الدين بعد ذلك ولا تأخذكم بهم رحمة . ولا تعتقدوا أن أحكام الله قاسية فهو أرحم بكم منكم ، فقطع يد السارق في حقيقتها أخف بكثير من سرقه يعقبها سجن ، فسرقة يتبعها سجن ، فسرقة يتلوها سجن ، فسرقة في أثرها سجن ؛ وهكذا دواليك . إنكم بعد ذلك لن تجدوا مجرماً ولا شارب خمر ولا لاعب ميسر ولا داعياً لفجور ، ثم إنكم لن تلقوا مستجدياً ولا عاطلاً ، ثم إنكم بعد ذلك ستجدون الجميع في صحة تامة وهناء متصل وتآخ أكيد .

(جزيرة ميت عقبه — اسيوط) مصطفى اسماعيل سرحان

مكتبة الحرم الشريف النبوي العامة

أسست حكومة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز الأول مكتبة عظيمة في الحرم الشريف أسمتها « مكتبة الحرم الشريف النبوي العامة بالمدينة المنورة » : جمعت فيها شتات الكتب المفرقة

فى مستودعات الحرم النبوى والمحكمة الشرعية الكبرى وكتب طوسون أحمد باشا وغيرها . وقدم لها جلالة الملك عبد العزيز الأول جميع مطبوعاته النفيسة ، كما تفضل فأمر بصنع عشر خزائن للكتب . وقدم لها الشيخ عبد الكريم المصرى الأزهرى ستة صناديق تحتوي على ثمانمائة مجلد . وساهم فى تأسيسها بإهداء الكتب إليها سعادة السيد محمد بدوى بك المنصورى الأزهرى ، وسعادة الشيخ محمد سرور صبان وغيرهم .

وأعفت الحكومة السنية بريد المكتبة من الرسوم فى جميع أنحاء المملكة العربية السعودية كلها . وفى المكتبة الآن كتب فى التفسير والحديث والتوحيد والتجويد والقراءآت العشر والفقه الحنفى والمالكى والشافعى والحنبلى والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والأدب والتاريخ والشعر وعلم الأصول والمصطلح وغير ذلك باللغات العربية والفارسية والهندية والتركية

وقد بلغ عدد المجلدات الموجودة الآن زهاء ثلاثة آلاف مجلد . وفى المكتبة قسم الصحافة للمجلات والجرائد العامة التى تهدى إليها

وفى المكتبة قسم مكتبة التلميذ لإعارة بعض الكتب العلمية للتلاميذ الفقراء على نظام مكتبة الأزهر الشريف بمصر وقد وردت لهذا القسم بعض المؤلفات المدرسية من مؤلفيها وغيرهم . وقد سر من هذا القسم الدكتور محمد عبد الغنى عزام مفتش صحة مركز المنصورة بالديار المصرية فقدم لإدارة المكتبة مقداراً من النقود لشراء بعض الكتب العلمية النافعة المفيدة لهذا القسم . وفى المكتبة ورشة تجليد فنية لتجليد كتبها المحتاجة للتجليد . وقد أهدى بعض أهل الخير لهذه الورشة بعض الآلات والأدوات

وقد عينت الحكومة السنية العربية السعودية الأستاذ أحمد يس الخيارى الأزهرى من علماء الحرم الشريف النبوى وقرائه ومدير مدرسة التجويد والقراءآت بالمدينة المنورة مديراً رسمياً لهذه المكتبة العلمية العامة مستقلاً فى جميع أعمالها الداخلية والخارجية .

والمكتبة الآن فى حاجة إلى التشجيع مادياً بالنقود وأدبياً بالكتب والرسائل والمجلات والجرائد والخزائن والآلات والأدوات والأثاث من أفراد العالم الاسلامى . لأنها فى داخل الحرم النبوى ومنسوبة إليه وعائدة له . والمخابرة فى كل ما يخصها تكون باسم مديرها . والله يتولى التوفيق

مدير مكتبة الحرم النبوى الشريف العامة

تحذير ورجاء

يعلن كمال مصطفى مؤلف كتاب « الصحافة والأدب فى مائة يوم » أن بعض الأشخاص قد اختلسوا كثيراً من نسخ الكتاب وبددوها ، وعمد أحدهم إلى تغيير الإسم ووضع بدله اسم « على ماهر باشا المثل الأعلى الوطنية والصحافة والأدب » ، واتخذ هذا سبيلاً للنصب والاحتيال ، وتتولى النيابة التحقيق الآن

فيرجو المؤلف كل من يقدم إليه الكتاب بالاسم المنتحل : « على ماهر باشا المثل الأعلى ... » ، أو بأى اسم آخر ، أو بالاسم الأصلى : « الصحافة والأدب فى مائة يوم » ، وغير مختوم بخاتم المؤلف أن يتفضل بالاتصال به بوزارة الداخلية وأن يمتنع عن دفع الثمن وله عظيم الشكر

ورشة كهرباء

لصاحبها

ابرهيم الهوارى

لتركيب وتصليح الموتورات والأستيرات والترمسونات والمراوح واختصاص فى جميع أدوات الكهرباء

العنوان : شارع فاروق رقم ٢٢٩ ت ٤٧٦٩٣

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)